يوم الثلاثـاء
٩ تمـوز ١٩٤٠

الاشـتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר״)
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

فرقة من الجيش التركى الحديث فى البوسفور.

كلمتنا

السياسة التركية مطابقة للسياسة البريطانيه
فى الشرق الاوسط

تتردد فى المدة الاخيرة اسئلة كثيرة على السنة الناس حول موقف تركيا من الحرب الحاضرة، خصوصاً بعد انضمام ايطاليا الى المانيا واشتراكها فى الحرب فعلا . لذلك نرى من الواجب ايضاح هذا الموقف استناداً الى آخر الانباء الواردة من تركيا والى اقوال كبرى صحفها .

تقوم السياسة التركية الخارجية اولاً على الاتفاق الذى عقدته فى السنة الماضية مع انكلترا وفرنسا ؛ وثانيا على ملاءمة الاتفاق المذكور للمصالح التركية الروسية المشتركة . وهذه السياسة قد تتغير من وقت الى آخر بتفاصيلها، بمقتضى تغير الظروف ، ولكنها لا تزال ثابتة الى الآن من حيث اصولها .

فما هي اصول هذه السياسة ؟

انها الحرص على علاقات حسن الجوار مع فرنسا وانكلترا، وبالاخص مع انكلترا باعتبارها القوة الغربية الرئيسية في الشرق الاوسط. ثم الاعتقاد بان وجود انكلترا فى الشرق يعزز كيان الدولة التركية الحديثة ويطمئنها فى ما يتعلق بحدودها الجنوبية. اضف الى ذلك الحقيقة الراهنة بان وجود انكلترا فى الشرق هو بمثابة الحماية لكيان الدول الاسلامية فى آسيا عامة. ومن جهة اخرى ان المصالح التركية الروسية المشتركة تقضى بمنع امتداد نفوذ الدول الاوروبية المعتدية ، الغاصبة ، مثل المانيا وايطاليا، الى بلدان الشرق الادنى والشرق الاوسط معاً . هذا لان تركيا تعرف جيداً بان الروح الاستعمارية الجديدة التي تشربت بها المانيا وايطاليا الحديثتان ، لن ترتدع امام اي اعتبار كان عدا القوة الحربية الفعلية — فى سبيل هدم كيان دول الشرق الصغيرة والمتوسطة. كما ان روسيا ايضاً تخشى احاطة المانيا وايطاليا بها من الناحية الجنوبية فى آسيا، واتخاذها البلدان الاسلامية العربية قاعدة للاعتداء عليها فى المستقبل .

هذه هى الاعتبارات السياسية الرئيسية ، التى تملي على تركيا اتخاذ سياسة مطابقة لسياسة بريطانيا العظمى فى الشرق الاوسط. ومعنى ذلك ان تركيا لن تقف مكتوفة الايدى بوجه من الوجوه ازاء اية محاولة قد تقوم بها ايطاليا او المانيا للاعتداء على سوريا ولبنان وفلسطين ما دامت انكلترا تسيطر على هذه المناطق، (باشتراك مع فرنسا حرة ، مستقلة !) اما روسيا فتؤيد تركيا فى موقفها هذا تمام التأييد على ما يظهر حتى الآن. وليس من شك في ان تركيا سوف لا تتردد في اعلان الحرب على ايطاليا والمانيا فى حال محاولتها الاعتداء على سوريا ولبنان وفلسطين . لذلك اعلنت تركيا عند دخول ايطاليا هذه الحرب بانها ليست محاربة . اي انهـا ليست حيادية ، بل هي تتعقب سير الحوادث بدقة وتسهر على مصالحها المعهودة . وقد جندت قسما لا يستهان به من قوتها الحربية وهى لا تزال ماضية فى اعداد العدة لكل طارىء او مفاجأة .

كذلك يدل الاتفاق التام السائد الآن بين حكومتى تركيا والعراق (حليفة بريطانيا) على ان السياسة التركية مطابقة للسياسة البريطانية فى الشرق الاوسط .

وقد اعلن نورى باشا السعيد بعد عودته مؤخراً من انقرة عن اتفاق الآراء التام بين الدولتين .

يتضح من هذا ان كل من يعارض بريطانيا العظمى فى منطقة الشرق الاوسط لهو يعارض الآن تركيا ايضاً !! لان سير الحوادث الدولية قد قرب بين مصالح انكلترا وتركيا الهامة الى اقصى حد ممكن . وهكذا اصبح اتفاق المصالح الانكليزية التركية المحور الرئيسي لسياسة بلدان الشرق الاوسط ولا بد ان يظهر اثره عما قريب .



البارجة «هود» البريطانية اكبر بارجة حربية فى العالم

الدين اداة للدعاية السياسية فقط
عند النازيين والفاشست
وعودهم المتناقضة للمسلمين والمسيحيين
الاسلام والمسيحية بريئان منهم

يعرف الجميع موقف الاستهتار والاستخفاف الذى يقفه النازيون والفاشست من الدين والادب الانسانى. ولكن مهارتهم فى بث الدعاية وعدم ترددهم فى استعمال جميع الوسائل الشيطانية فى سبيل تشويه الحقائق وتضليل الناس يساعدانهم على القيام بدعايات مختلفة ، متناقضة، فى آن واحد وفى موضوع واحد.

وليس هناك ابرز برهان على ذلك من الدعاية النازية الفاشستية بشأن فلسطين . فان تلك الدعاية هي ذات وجهين : وجه ازاء المسلمين وآخر ازاء المسيحيين والعالم الكاثوليكي بصورة خاصة. يقول النازيون والفاشيست للمسلمين ان قصدهم تحرير فلسطين من نفوذ الانكليز لتسليمها للعرب المسلمين ، لكى يكونوا فيها مستقلين كل الاستقلال ؛ وفى الوقت ذاته يبثون الدعاية فى العالم الكاثوليكى قائلين انه فى حال انتصار دولتي المحور ستسلم فلسطين الى حكم الفاتيكان !!

هذه طريقة الخداع الكبرى التي تسلكها المانيا وايطاليا. لان الحقيقة الراهنة هي ان هاتين الدولتين تعتبران الدين اكبر عدو لهما، لان الدين لا يميز بين الناس والاجناس والامم، فالدين الاسلامى والمسيحى على السواء يكرهان وينهيان اضطهاد ابناء البشر من اجل عقيدتهم الدينية السماوية او اصلهم الجنسى . وليس الدين فى نظر النازيين والفاشست الا اداة سياسية لخدع الجماهير البسيطة الطائشة . ونحن لا ننسى الكفاح الطويل المريع المستمر بين النازيين ورؤساء الكنيستين الانجيلية والكاثوليكية في المانيا . كما اننا لا ننسى معاملة الفاشست حتى فى الوقت الاخير للفاتيكان ومصادرتهم جريدة البابا فى شوارع روما، حتى اضطروها الى الخضوع للرقابة الفاشستية . والمسلمون فى كافة البلدان لا شك يذكرون ما تفوه به رئيس الازهر الاكبر الشيخ المراغى حول تنديد الاسلام بالفكرة الجنسية التي يدين بها النازيون والفاشست .

وبناء على كل هذا نقول ان غرض المانيا وايطاليا هو التسلط واستعباد العالم فقط . وهما لا يحجمان عن اتخاذ الدين مطية لهما ككل وسيلة اخرى فى سبيل نيل غرضها . وهكذا يريدان احتلال فلسطين وتنفيذ افظع نظام استعمارى فيه كاستعمار ايطاليا لبلاد ليبيا. هذا لان ايطاليا تسعى الى استعمار شواطىء البحر المتوسط وجعل سكانها الحاليين عبيداً للسكان الايطاليين الجدد . وهى لا تهتم للاسلام والمسيحية قط ، بل يهمها شىء واحد فقط ، الا وهو استعباد امم البحر المتوسط والشرق الاوسط جمعاء — وليس اليهود فقط ـ كما يظن الطائشون المغرورون

قد تظاهر هتلر فى بدء الامر ايضاً بانه يقصد اضطهاد اليهود فقط . فخدر بذلك اعصاب الامم الاوروبية الطائشة. والآن بعد مرور سنوات على اضطهاده المتواصل لليهود كشف عن وجهه الحقيقى لكثير من امم اوروبا واخذ يذيقها شتى انواع الاضطهاد ايضاً . وليعلم القراء انه اذا كان هتلر لم يظهر بعد وحشيته كلها ازاء بعض الامم التى احتلها الى الآن ـ فذلك لخشيته ان تتفتح عيون سائر الامم التى لا تزال متعامية عنه، ولان انكلترا تسد امامه الطريق . فهو ينتظر النصر التام لكى يتمكن من تنفيذ كل مايضمره لتلك الامم من الشرور وضروب الاستبداد .

وهكذا يصبح الويل من نصيب الامم التى لا تزال مخدوعة بظنها ان هتلر ينقم على اليهود فقط .

ولكن عقيدتنا لا تزال راسخة بانه رغم انتصارات هتلر الى الآن، فسوف يكون حظ هتلر وموسولينى معا الفشل المريع عن يد بريطانيا العظمى . وبانتصار هذه الدولة النهائى سينتصر ايضا كل دين سماوى وكل ادب انسانى

• • •



المرحوم كمال اتا تورك يمر بجانب تمثال رمزي لتركيا الجديدة في اسطنبول



المستر تشرشل يخطب فى جمهور من القرويين، ويرى واقفاً بين زوجته واحد اعوانه

في ميادين الحرب والسياسة

سيادة انكلترا فى البحار ثابتة

انقاذ الاسطول الافرنسى من براثن النازيين

صدى الاستيلاء على الاسطول الفرنسى

كان لخطاب المستر تشرتشيل، رئيس الحكومة البريطانية، حول اضطرار الاسطول البريطاني الى منع وقوع الاسطول الفرنسى فى ايدى المانيا وايطاليا ـ كان لذلك الخطاب التاريخى المؤثر صداه الرنان فى جميع انحاء العالم.

لا ذمة للنازيين والفاشست

فالعالم يعرف تماما ان شروط الهدنة التي عقدت بين المانيا وايطاليا من جهة وفرنسا من جهة اخرى هى صورية فقط. هذا لان النازيين والفاشست يسخرون لكل شرط وضع فى مستند سياسى، سواء كان اسمه هدنة او معاهدة او ماشاكلها. ان القوة، والقوة فقط هى الشرط المقدس المعتبر الوحيد عند هؤلاء القوم. ولذلك بات من المؤكد ان المانيا سوف تخالف كل مادة من مواد تلك الهدنة مع فرنسا، كلما طلبت ذلك مصالحها فى المستقبل.

حاجة المانيا الى اسطول بحرى

وكيف يعن على بال احد ان المانيا التى هى فى حاجة ماسة للاسطول البحري لا تستخدم الاسطول الفرنسى بعد ان يكون فى قبضة يدها او بعد ان يلجأ الى الموانىء الفرنسية، التي تقع تحت سيطرة المانيا الآن؟!

ولذلك كان عمل الاسطول البريطاني فى وهران عملا لا مناص منه ما دامت الحكومة الفرنسية الحالية قد خانت حليفتها على هذه الصورة ولم تقبل جميع الاقتراحات السخية التي عرضتها عليها الحكومة البريطانية فى سبيل التسهيل عليها بعد انهزام جيشها وظهور ضعف الفرنسيين على هذه الدرجة من الفداحة. وقد بين المستر تشرتشل كيف سعت الحكومة البريطانية وجهدت فى سبيل ايجاد طريقة صالحة تخرج الحكومة الفرنسية بواسطتها من المأزق الذى وقعت فيه. وبعد ان اقتنعت الحكومة البريطانية ان حكومة بوردو تسير شوطا بعيداً فى ارضاء النازيين، نفذت ما رأته ضروريا، حيويا، للتوصل الى نهاية موفقة فى هذه الحرب. ولم تكن الضربة القاسية التى وجهها الاسطول البريطانى الى الاسطول الفرنسى الا ضربة موجهة لالمانيا وايطاليا فقط وليس لفرنسا. لان انتصار انكلترا النهائي سوف يكون انتصاراً للامة الفرنسية ايضا، وليست حكومة بوردو الحالية الا شبح زائل، سيتلاشى بزوال القوة النازية الوحشية.

ضعف الاسطول الالمانى والايطالى

ونستطيع ان نؤكد الآن بان القسم الاكبر من الاسطول الفرنسى هو الآن في ايدى انكلترا. ولهذه الحقيقة اهمية اخرى وهى اثبات زعامة انكلترا في البحار من جديد لان المفاوضات بشأن تسليم الاسطول الفرنسى لانكلترا لم تكن غير معروفة لالمانيا وان لم تعرف تفاصيلها. وقد حسب الاسطول البريطانى حساب الاسطول الالمانى واتخذ الاحتياطات اللازمة لمقاومته اذا هو حاول التدخل في عمليات الاسطول البريطانى الاخيرة ولكن الاسطول الالماني لم يجسر على الخروج من مخابئه فى القواعد البحرية الالمانية لمساعدة الاسطول الفرنسى.

جبن الايطاليين

ومما يثير العجب اكثر من كل شىء آخر، ان حتى الاسطول الايطالى الموجود فى البحر المتوسط والذي تفخر به ايطاليا، ان هذا الاسطول ايضاً لم يحرك ساكناً فى اثناء المعركة فى وهران ولم تظهر له ظاهرة من وراء القواعد الايطالية المحصنة. وقد استلمت قطع كثيرة من الاسطول الفرنسى للاسطول البريطانى من تلقاء نفسها فى موانىء شتى منها الاسكندرية، فضمت الى القوة البحرية البريطانية.

ضعف ايطاليا فى البحر والجو

وقد اغرقت القوة البحرية البريطانية فى مدة الاسابيع الثلاثة الاولى لدخول ايطاليا الحرب ١٣ غواصة ايطالية من المئة التي يملكها الاسطول الايطالى. كما ضربت الطيارات البريطانية الطيارات الايطالية واسقطت عدداً لا يستهان به منها. وقد ظهر ان الطيارات الايطالية هى من نوع قديم، لاتستطيع الوقوف امام الطيارات البريطانية الحديثة.

تفوق المانيا فى البر فقط

هكذا نستطيع بان نثبت اليوم بان المانيا لم تظهر قوتها وافضليتها الى الآن الا فى البر. ولكن قوتها فى البحار ضئيلة جداً بالنسبة لقوتها فى البر ولقوتها الميكانيكية الهائلة. وقد استطاعت ان تغرق الى الآن مايعادل باخرة واحدة من كل ٧٠٠ باخرة بريطانية. وهذه خسارة تافهة تماماً، لان انكلترا تستطيع سد هذا الفراغ واكبر منه بسهولة. ولم تظهر المانيا الى الآن افضليتها في الجو ايضا على رغم كثرة الطيارات التي فى حوزتها.

صحيح ان المانيا مضطرة الى الاقتصاد بالبنزين لقلة هذه المادة الحربية الثمينة لديها. ولذلك تراها لا تكاد تستعمل الطيارات بكثرة الا فى الهجومات البرية العظيمة فقط. ولكن الحقيقة الراهنة هى ان فى البحار كما فى الجو كانت القوى البريطانية فى الاسبوع الاخير هى المهاجمة وليس بالعكس. وبينما يستعد هتلر لهجومه العظيم على الجزر البريطانية، تهاجم الطيارات البريطانية المراكز والقواعد والمصانع الالمانية بدون انقطاع وتلحق بها اضراراً جسيمة.

نشاط السياسة الروسية

تقلق السياسة الروسية في البلقان راحة المانيا وايطاليا فى الوقت الاخير لانهما يريان فيها اتماماً للسياسة الروسية فى الشمال اي فى البلدان البلطيكية. ومؤدى هذه السياسة ان روسيا تخشى اعتداء المانيا وايطاليا عليها فى المستقبل، ولذلك تريد تفادى الخطر والاحتياط له بالحصول على مواقع حربية محصنة تحصيناً طبيعياً كالانهر والجبال والمستنقعات الخ. كي تضيف اليها التحصينات المصطنعة الحديثة. ومما لاشك فيه ان تقدم الالمان السريع فى الغرب لم يدخل الفرح الى قلوب اسياد روسيا، وكان رد فعلهم لذلك الاعلان عن عقد قرض وطني عظيم لزيادة التسلح كما اعلنوا ايضا عن زيادة عدد ساعات العمل اليومية فى المصانع وجعلها ثمانى ساعات بدل سبع، والغاء يوم الراحة الاسبوعى.

ولا نفشى سراً اذا قلنا ان روسيا لا تخشى اعتداء انكلترا او الولايات المتحدة عليها بل تخشى عقد اتفاق عسكرى ضدها بين المانيا وايطاليا واليابان. لذلك لا بد لروسيا من الانضمام الى الجبهة الانكليزية الامريكية عاجلا ام آجلا. نعم من المحتمل ان القوة الانكليزية، الآخذة فى النمو من يوم الى آخر، يضاف اليها مساعدة الولايات المتحدة لها بتزويدها بالسلاح؛ من المحتمل ان هذه القوة وحدها ستكفى بعد جهود طويلة جبارة لكسر عود القوة الالمانية فى النهاية. اما اذا لم تكف هذه القوة وحدها فلا بد حينئذ من دخول الولايات المتحدة وحتى روسيا الحرب ضد المانيا وايطاليا. وعلى ضوء هذه الاحتمالات تنشط الآن السياسية الروسية.

•••

اول سفرة جوية فوق ترعة لامانش

فى كانون الاول سنة ١٧٨٤ دهش قراء جديدة « مورننغ بوست » لخبر عن شاب فرنسى فى الثلاثين من عمره اسمه جان بيير بلانشار اجتاز ترعة لامانش من فرنسا الى انكلترا طائراً، وهو على اهبة العودة الى بلاده طائراً ايضا.

كان بلانشار هذا قد حلق فى سماء باريس قبل ذلك بعدة اشهر فى منطاده، فرافقه في محاولته هذه راهب شجاع مخالفا بذلك اوامر رئيس ديره. وفي عين اللحظة التى ارتفع فيها المنطاد عن الارض، حاول طالب احدى المدارس الحربية يقال ان اسمه كان نابليون بونابارت التعلق بسفينة المنطاد، ولكنه لم يفلح.

اما فى لندن فقد اغرق بلانشار بالرسائل التي يعبر فيها اصحابها عن استعدادهم لمرافقته فى عودته الى فرنسا بالمنطاد. وكان بين هؤلاء انكليزى واحد سئم الحياة وفكر فى الانتحار بهذه الطريقة لاعتقاده الراسخ بان بلانشار ومنطاده لاشك هالكان فى هذه المغامرة. كذلك كتبت اليه فتاة تقول انها جميلة جداً ذات شعر كاللهيب، ولكنها اشترطت على بلانشار ان يتزوجها حالما تطأ اقدامها رض فرنسا.

واخيراً وقع اختيار بلانشار على الدكتور جيفريس عضو الجمعية الملكية الذى عرف برباطة جأشه وبسالته اللازمتين لمغامرة من هذا النوع.

وفى السابع من كانون الثانى سنة ١٧٨٥ فى الساعة الواحدة زوالية، امر بلانشار بحل وثاق المنطاد فى احد الحقول القريبة من لندن. ولكن المنطاد لم يرتفع. فاضطر بلانشار ورفيقه الدكتور جيفريس الى القاء اكياس الرمل التي جعلوها فى سفينة المنطاد لاثقاله، وبعد ان رموها كلها عدا ثلاثة منها ارتفع المنطاد عن الارض، فهبت ريح لطيفة حملته نحو البحر. وبعد مدة وجيزة اجتاز المنطاد ساحل دوفر. واخذ يحلق فوق البحر، فقابله رجال السفن بالهتاف. ولكنه لم يمض زمن طويل حتى شعر الراكبان ان المنطاد آخذ في الهبوط. فالقوا احد اكياس الرمل فارتفع المنطاد ثانية. ولما اجتازوا ثلث عرض الترعة شعروا ثانية بهبوط المنطاد بسرعة فالقوا سائر ما كان فى السفينة من اثقال حتى قسا من كتب بلانشار. فارتفع المنطاد ثانية، وفي الساعة الثانية والدقيقة ٢٥ تبين الراكبان الساحل الفرنسي عن بعد. فبقى عليهما ان يقطعا ثلث المسافة لكي يصلا اليابسة، ولكن المنطاد كان قد فقد كمية كبيرة من الغاز فاخذ يهبط للمرة الثالثة. فماذا فعل الاثان؟ انهما القيا جميع الحاجيات والمؤن التي اخذاها معهما حتى زجاجة من الشامبانيا كانا ينويان شربها نخب انتصارهما حالما تطأ اقدامهما ارض فرنسا. واخيراً خلع الراكبان ثيابهما ايضاً والقياها فى اليم. ولكن المنطاد لم يتوقف عن الهبوط. فقال الدكتور جيفريس لبلانشار: «اننا هالكان لا محالة، فالاحسن ان يهلك احدنا وينجو الآخر. فاذا كنت تعتقد ان فى استطاعة المنطاد ان يحملك الى الساحل وحيداً فانا مستعد ان القي بنفسى الى البحر انها آخر فرصة لك للنجاة بنفسك والاستمرار اتقان اختراعك الثمين، وانا مستعد ان امنحك اياها عن طيب خاطر!»

ـ «اشكرك ـ اجاب بلانشار ـ ولكن حالتنا ليست سيئة الى هذه الدرجة، فى امكاننا ان نقطع السفينة ونتعلق بحبال المنطاد» فتسلق الاثنان الى حبال المنطاد وقطعا حبال السفينة فهوت هذه الى البحر وخف حمل المنطاد كثيراً فعاد الى الارتفاع. وبعد ٣٥ دقيقة بلغ اليابسة. ففتح بلانشار فوهة المنطاد اطلاقا للغاز فهبط المنطاد تدريجيا حتى مست اقدامهما الارض.

كانت تلك اول مرة فى التاريخ قطعت فيها ترعة لامانش عن طريق الجو بمدة ساعتين تقريبا.

وبعد لحظة مرت فى المكان فرقة من الخيالة فانستهم دهشتهم لمرأى الرجلين العاريين ان يهتفوا لهما.

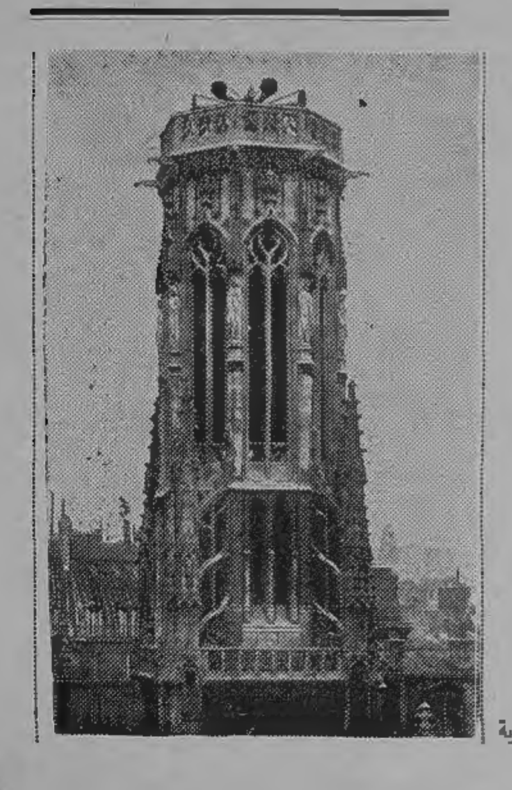
ولما عاد الدكتور جيفريس الى لندن القى امام اعضاء جمعيته العلمية محاضرة عن سفرتهما الجوية ومنح ملك فرنسا بلانشار وسام شرف، ولكن بلانشار لم ينس رفيقه الباسل، ولكى يخفف من اخطار التحليق اخترع المظلة الواقية.

•••



تمارين الاسعاف للمصابين فى غارة جوية فى لندن

ثلاث متطوعات من فرقة النساء البريطانيات للوقاية من الغارات الجوية



برج يحمل ابواق الانذار من الغارات الجوية

تناقص عدد السكان فى فرنسا

ان من الامور التي تؤثر تأثيراً بليغا على القوى العسكرية والمقدرة الحربية فى كل دولة هو عدد سكانها، الذى يؤثر بدوره على ثروتها ومقدرتها الصناعية. لذلك نرى من المفيد ان نورد هنا بعض الحقائق الهامة عن عدد سكان فرنسا، سيما وان اسباب فشل هذه الدولة فى الحرب الحالية اصبحت من الامور التي تشغل افكار الناس. ان التاريخ الفرنسى يدلنا على ان عدد سكان هذه البلاد ما زال يتناقص منذ اواخر القرن الثامن عشر، بصورة نسبية، بينما عدد سكان سائر دول اوروبا العظيمة آخذ فى الازدياد المطرد. في اواخر القرن السابع عشر كان عدد السكان فى انكلترا والمانيا والنمسا وروسيا الاوروبية ٤٠ مليونا وفي فرنسا وحدها ٢٠ مليونا، اي النصف. اما فى سنة ١٧٨٩ فقد بلغ عدد سكان هاتيك الدول ٧٤ مليوناً، وعدد سكان فرنسا ٢٦ مليونا اى ما يقارب الثلث وفي سنة ١٨١٥ كان عدد سكان هاته الدول ١٣٠ مليوناً، وسكان فرنسا ٣٠ مليوناً اي الربع. وفى سنة ١٩٣٠ بلغ عدد سكان هاته الدول ٢٧٣ مليونا بينما لم يتجاوز عددسكان فرنسا ٤٢ مليونا اى السبع فقط.

وقد زاد عدد سكان كل من المانيا وانكلترا منذ سنة ١٨٠١ حتى سنة ١٩٣١ ثلاثة اضعاف. اما فى فرنسا فزاد ضعفا ونصف الضعف فقط.

ويرجع هذا النقص فى عدد سكان فرنسا الى زيادة الوفيات على المواليد زيادة عدد النساء على عدد الرجال، واسباب اجتماعية واقتصادية اخرى لا محل لذكرها هنا. ففى فرنسا يوجد ١٠٧٠ انثى مقابل كل ١٠٠٠ ذكر. ولا شك ان احد الاسباب الهامة لقلة عدد الذكور هذه يعود الى الحرب العالمية الماضية التي قتل فيها مليون وربع المليون من زهرة شباب فرنسا. اما الهجرة فلا تعتبر سببا لقلة سكان فرنسا، حيث ان عدد الفرنسيين القاطنين خارج فرنسا يبلغ مليوناً ونصف المليون فقط يقابلهم فى فرنسا ٤١ مليون فرنسى، بينما عددالانكليز فى الخارج يبلغ نحو ١٥ مليوناً ما عدا نحو مئة مليون فى الولايات المتحدة يقابلهم ٤٥ مليون انكليزى فى الجزر البريطانية نفسها، عدا ايرلاندا الحرة.

ويقول العلماء انه اذا استمر تناقص عدد سكان فرنسا على هذا المنوال فسيبلغ عددهم سنة ١٩٨٥ – ٣٤ مليوناً، وسنة ١٩٩٥ – ٢٩ مليونا فقط.

دروس في اللغة العبرية

שִׁעוּר עֶשְׂרִים וְשָׁלֹשׁ الدرس الثالث والعشرون

הַפֹּעַל בָּא – جاء

(معتل العين واللام)

עָבָר – ماضى: בָּאתִי, בָּאתָ, בָּאת, בָּא, בָּאָה, בָּאנוּ, בָּאתֶם, בָּאתֶן, בָּאוּ, בָּאוּ. جئت... جئت...

הוֹוֶה – حاضر: בָּא, בָּאָה, בָּאִים, בָּאוֹת. آت وآتية...

עָתִיד – مستقبل: אָבוֹא, תָּבוֹא, תָּבוֹאִי, יָבוֹא, תָּבוֹא, נָבוֹא, תָּבוֹאוּ, תָּבוֹאנָה, יָבוֹאוּ, תָּבוֹאנָה. اجىء... نجىء...

צִוּוּי – امر: בּוֹא, בּוֹאִי, בּוֹאוּ, בּוֹאנָה تعال، تعالي...

مشتقات اخرى: לָבוֹא – ان يأتي מָבוֹא – مدخل؛ יְבוּא – وارد.

تصحيح خطأ: جاء فى قسم من الاعداد فى الدرس الماضى שָׁרָה – انشدت والصحيح שָׁרָה اما שָׁרָה فمعناها منشدة (حاضر)، وكذلك: בָּאָה – أتت (ماضى)؛ בָּאָה – آتية (حاضر).

احفظ الكلمات التالية:

נָבוֹן	فهيم	מִנָּה	عيّن، وكّل
פָּקִיד	موظف، مأمور	הֵסִיר	خلع، ازال
מִשְׁנֶה הַמֶּלֶךְ	نائب الملك	שָׁמַר	حفظ
מַלְכוּת	ملكى، دولة.	וַיִּיטַב הַדָּבָר	فطاب الامر، فحسن الكلام
טַבַּעַת	خاتم (طابع)	כָּזֶה	كهذا
בֶּגֶד מַלְכוּת	ثوب ملكى	אַחַר	بعد ذلك
בְּשֵׁם פַּרְעֹה	بالنيابة عن (باسم) فرعون.		

חֲלוֹם פַּרְעֹה (4) – حلم فرعون (٤)

(סִפּוּר תַּנַ"ךְ – قصة عن الكتاب المقدس)

אָמַר יוֹסֵף אֶל פַּרְעֹה: וְעַתָּה יְמַנֶּה פַּרְעֹה אִישׁ נָבוֹן וְחָכָם עַל אֶרֶץ מִצְרָיִם. וְהָאִישׁ יְמַנֶּה פְּקִידִים לֶאֱסֹף תְּבוּאָה בְּשֶׁבַע הַשָּׁנִים הַטּוֹבוֹת. הַתְּבוּאָה תִּהְיֶה שְׁמוּרָה לְשֶׁבַע הַשָּׁנִים הָרָעוֹת. כָּךְ יִמָּנַע פַּרְעֹה רָעָב מִתּוֹשְׁבֵי אַרְצוֹ. וַיִּיטַב הַדָּבָר בְּעֵינֵי פַּרְעֹה וּבְעֵינֵי כָּל שָׂרָיו.

אָמַר פַּרְעֹה אֶל שָׂרָיו: הֲנִמְצָא כָּזֶה אִישׁ נָבוֹן וְחָכָם? אַחַר אָמַר אֶל יוֹסֵף: אֵין נָבוֹן וְחָכָם כָּמוֹךָ. אַתָּה תִּהְיֶה עַל בֵּיתִי וְעַל עַמִּי מִשְׁנֶה לַמֶּלֶךְ תִּהְיֶה. אָז הֵסִיר פַּרְעֹה אֶת טַבַּעְתּוֹ מֵעַל יָדוֹ וְנָתַן אוֹתָהּ עַל יַד יוֹסֵף. לָבַשׁ יוֹסֵף בֶּגֶד מַלְכוּת. וְהָיָה מוֹשֵׁל עַל אֶרֶץ מִצְרַיִם בְּשֵׁם פַּרְעֹה.

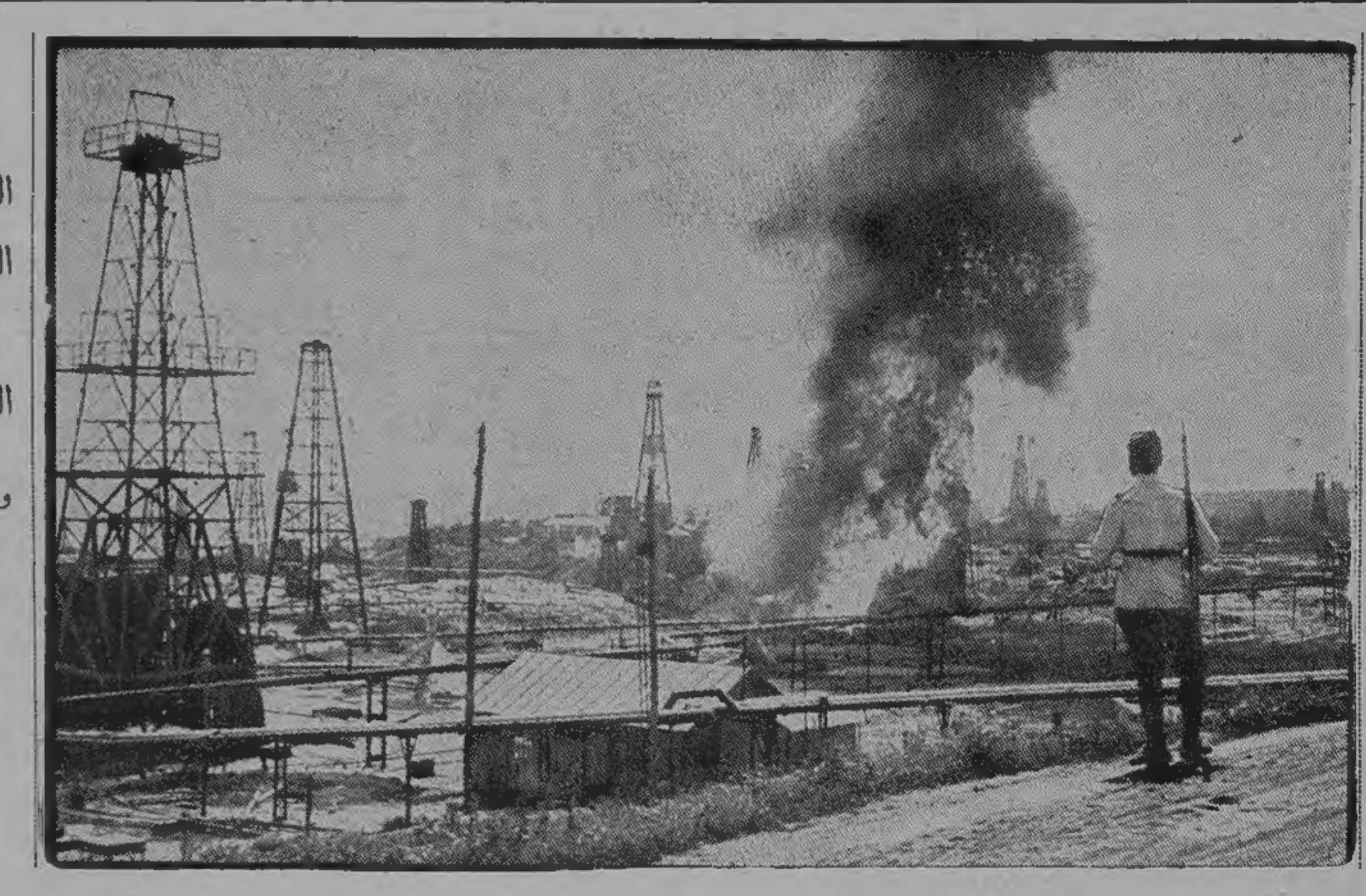
ترجمة التمرين الوارد فى الدرس السابق

قال فرعون الى يوسف: حلمت حلماً وليس من يعبره وانا سمعت عنك قائلا: تسمع حلماً لتعبره. وانا فى حلمى واقف على حافة النيل. وهوذا من النيل طالعة سبع بقرات حسنة وسمينة ورعت فى المرج. وهوذا سبع بقرات اخرى طالعة وراءها هزيلة ورديئة. لم ار فى كل ارض مصر بقرات رديئة مثلها. فاكلت البقرات الهزيلة البقرات السبع الاولى السمينة، ولم يعرف انها دخلت اجوافها. ومنظرها بقى رديئاً كما فى البدء. ورأيت ايضاً فى حلمى هوذا سبع سنابل طالعة فى ساق واحد مليئة وحسنة وهوذا سبع سنابل دقيقة ورديئة نابتة وراءها. فابتلعت السنابل الدقيقة السنابل الحسنة ولم يعرف انها دخلت اجوافها.

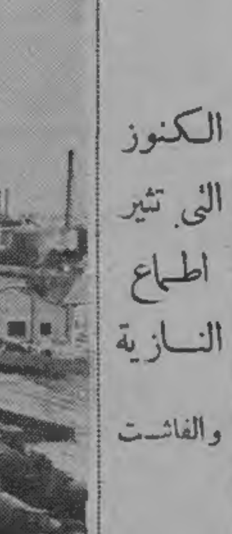
قال يوسف الى فرعون: حلم فرعون واحد. فالبقرات السبع الحسنة هى سبع سنوات، والسنابل السبع الحسنة سبع سنوات. هو حلم واحد. والبقرات السبع الهزيلة والسنابل السبع الدقيقة ستكون سبع سنوات جوع. فالله قد اظهر لفرعون ماذا سيفعل. ان سبع سنوات شبع كبير قادمة وبعدها سبع سنوات جوع.

מָשָׁל: טוֹב מִי שֶׁהוּא חוֹכֵר גִּנָּה אַחַת וּמְזַבְּלָהּ, מִמִּי שֶׁהוּא חוֹכֵר גַּנּוֹת הַרְבֵּה וּמוֹבִירָן.

خير من يستأجر حديقة واحدة فيسمدها ممن يستأجر حدائق كثيرة ويبورها



آبار النفط فى رومانيا



مئات من عربات القطار تنقل النفط الرومانى الى الخارج

باب الطرائف والظرائف

العلم والجهل يسيران يداً بيد

من المعلوم انه تروج بين عامة الناس الذين لم يستنيروا بنور العلم او الايمان الحقيق، اوهام واعتقادات باطلة وخرافات شتى. منها انه اذا سار احدهم واعترضت طريقه قطة سوداء تشاءم جداً وارتد على اعقابه خوف ان يبتلى بمصاب اليم اذا واصل سيره. كذلك يتحاشى المرور تحت سلم خشبى خوفا من العاقبة الوخيمة. اما اذا كسر مرآة اعتراه الفزع لاعتقاده ان هذا الحادث البسيط بحد ذاته سوف يجلب عليه الويل والثبور وعظائم الامور.

ولكن هل يقضى نور العلم والايمان الصحيح على هذه الاوهام والخرافات القضاء المبرم، ام ان الناس يجمعون بين العلم والخرافة، والايمان الصحيح والاوهام؟ هذا سؤال حاولت جمعية علمية فى مدينة نيويورك من مدن تكساس الاميركية الجواب عليه، فاجرت استفتاء بين طلاب الجامعة فى تلك المدينة. وقد تبين لها من نتيجة ذلك الاستفتاء ان ٤٧ فى المئة من اولئك الطلاب لا يزالون يرهبون القطة السوداء، و ٢٥ فى المئة منهم يتحاشون المرور تحت سلم، و ٢٠ فى المئة يتشاءمون من كسر المرآة.

ربة الدار واعمالها الشاقة

كرس كينون سينكر القس الانكليزى المقيم فى لندن حياته كلها للتخفيف من اعباء الواجبات البيتية عن امهات الدور، لكي يتسع لهن الوقت للقيام بشؤون الدين واعمال البر والاحسان. وهذا ما حدا به الى اجراء بحث دقيق لتقدير كمية الاعمال التي تقوم بها ربة الدار فى حياتها اليومية. وقد تبين له ان المرأة بعد ان تقضى ٢٠ سنة من حياتها الزوجية بالعناية بزوجها واربعة اولادها تكون قد قشرت ٨٧ الف حبة من البطاطا، ورتقت ١٠ آلاف زوج جوارب، ورتبت الفراش ٢٩ الف مرة، وقطعت ١٧٥ الف كسرة من الخبز ودهنتها بالزبدة. وقبلت اولادها ٤٥ الف قبلة وهلم جراً.

للتخفيف عن الزوجة الفتية

يعتقد الرجال ان اعمال نسائهم البيتية سهلة ليس فيها شيء من المشقة والتعب. ولكن النساء يخالفن الرجال فى هذا الرأى مدعيات بان الواجبات البيتية تفرض عليهن اعمالاً شاقة. ولعل اكثر النساء تذمراً من عبء هذه الواجبات الامهات الفتيات اللواتي لم يتعودن بعد على القيام بالاعمال البيتية وتربية الاطفال. ولذا فى مدينة ممفيس، من مدن اميركا مصدر البدع، افتتحت دروس ليلية للآباء المتزوجين حديثا يتعلمون فيها قبل ان يولد لهم بكرهم كيف يغسل الطفل، وتغيير ثيابه، ويرتب فراشه، ويقدم له غذاؤه، لكي يقوموا بمساعدة نسائهم الفتيات على تربية الطفل والسهر على نموه.

من فكاهات الحرب والسياسة

من نوادر هذه الايام

عاد بخيل الى داره ذات يوم فرحاً مسروراً، فسألته زوجته عن سبب فرحه فقال لها: لقد ازدادت امكانيات التوفير عندى. قالت وكيف ذلك؟ قال: ألم تعرفى ان ثمن الجريدة اليومية قد ارتفع من خمسة الى سبعة ملات؟ وقد كنت أقرأها كل يوم عند الحلاق فاوفر خمسة ملات، اما منذ اليوم وصاعداً فسأوفر سبعة.

الجنود النساء

عندما احتل الانكليز بلاد الزولو قوبلوا بمقاومة قوية. ونشبت معارك شديدة بينهم وبين قبائل الزولو.

واظهر الجنود السكوتلنديين بسالة فائقة فى المعارك فكانت فساتينهم الملونة الخصوصية تلقى الرعب والفزع فى قلوب رجال القبائل.

وقد سئل احد الاسرى من الزولو عن رأيه فى شجاعة الجنود الانكليز فاجاب:

— ان الجنود الانكليز يحاربون ببسالة ولكنا نخاف على الاخص من نسائهم ايما خوف!

وانما الامم الاخلاق...

جلس المدعوون حول مائدة الطعام وعند انتهائهم منه جيء بطبق مملوء من الحلوى.

وكان بين المدعوين الماني، فاخذ الطبق وافرغه كله فى صحنه. فاغتاظ الجميع لقلة ذوقه هذه وصاحوا به:

— ايها السيد نحن ايضاً نحب الحلوى.

— ولكن ليس بذات الدرجة التي احبها انا — اجاب الالمانى.

يتنفسون برئات غيرهم

فى مقابلة بين وزير خارجية تركيا سراج اوغلو واحد الصحفيين الالمان، تكلم الصحفي باسهاب عن الدور الذى تلعبه البلاد الحيادية فى «متسع العيش» الالماني. وفى اثناء الحديث قال الصحفى بان بلاد البلقان هى بمثابة الرئات لجسم المانيا.

فقاطعه الوزير بأدب:

— ولكن لماذا تريدون ان تتنفسوا برئات غيركم؟

(البقية من الصفحة ٤)

الآنسة فيفى

ولما اجتمعوا ثانية فى المساء ضحكوا اجميعا لتبينهم ان كلاً منهم قد تأنق فى ملبسه كل التأنق. وفى الساعة الثامنة اعلن البارون بانه يسمع صوت قرقعة عن بعد. فهرول الجميع الى سلالم القصر، ولم تمض لحظة حتى وقفت العربة عند اسفل السلالم. وخرج منها خمس نساء — خمس اوانس جميلات — اذ ان الصديق الذي ارسل البارون الجندى اليه فى روان قد احسن فى اختيارهن واجاد.

(البقية تأتى)

اسياد العالم

٥ — روزفلت

— ١٠ —

اعلن روزفلت فور استلامه زمام الرئاسة برنامجه الذى وضعه لانقاذ عشرات الملايين من سكان الولايات المتحدة الفقراء من شرور الازمة الخانقة من جهة، وتبديد مخاوف الاغنياء من شبح الانقلاب الداخلى من جهة اخرى. وبرنامجه هذا يعرف باسم «نيو ديل — NEW DEAL» اى السلك الجديد، نذكر فيما يلي اهم فقراته :

١) قانون انعاش الصناعة الوطنى (NIRA) الذى صادق عليه المؤتمر الاميركي في حزيران ١٩٣٣، وبذلك خول الرئيس روزفلت صلاحيات واسعة النطاق فى الاشراف على الصناعات فى الولايات المتحدة وتنظيمها بحيث لا تغرق الاسواق بمنتوجاتها. وقد شمل هذا القانون عقد القروض للمؤسسات المحلية والعامة لانجاز مشاريع كبيرة فى الاشغال العمومية. وقد بلغ عدد هذه المشاريع حتى السنة الاخيرة ٢٥ الف مشروع، وبلغت نفقاتها ٤ آلاف مليون دولار. وهذا ما اكسب الاهالى المستخدمين فى هذه المشاريع اجوراً جيدة امكنتهم من شراء الحاجيات، وبذلك انتعشت الاسواق فانتعشت الصناعة ايضاً. كذلك شمل هذا القانون منح الهبات والكفالات الحكوميةلمشاريع بناء البيوت بنطاق واسع جداً، وذلك لتشغيل عمال البناء واسكان الفقراء فى دور صحية نقية الهواء مستكملة شروط الراحة.

٢) قوانين العمال ومكافحة البطالة والتأمين العام : وقدمنحت هذه القوانين العمال الاميركيين حق تقاضى الاجور الجيدة، وتشكيل النقابات المهنية الحرة، والتعاقد مع اصحاب الاعمال فى اتفاقيات عامة تعين شروط العمل والاجرة بالتفصيل، وتلزم اصحاب الاعمال بالاعتراف بهذه النقابات والمفاوضة معها، وتفرض العقاب على كل صاحب عمل يمنع عماله عن التنظيم. كذلك شملت هذه القوانين انشاء دائرة خاصة للعناية بالعمال العاطلين وتشغيلهم فىالمشاريع التي اقيمت لهذا الغرض. وقد بلغ عدد العمال المشتغلين فى هذه المشاريع فى اواخر سنة ١٩٣٨ مليونين و ٨٠٠ الف عامل. وبلغ عدد المشاريع نفسها ٢٥٠ الف مشروع انفق عليها ٥ آلاف مليون دولار. اما قانون التأمين العام فمعناه ان كل فرد من سكان الولايات المتحدة مؤمن فى مؤسسات تأمين تشترك فيها الدولة واصحاب الاعمال والاهالى. فاذا اصبح عاجزاً عن اكتساب الرزق عجزاً تاما او مؤقتاً اما من جراء الشيخوخة، او المرض، او الطوارىء، قامت مؤسسات التأمين هذه بنفقات معيشته.

٣) قوانين الاصلاح الزراعى. وغايتها مساعدة الفلاحين على اكتساب معيشتهم وذلك بتعديل اسعار المنتوجات الزراعية وتقديم المنح والقروض للفلاحين، وشراء المحصولات الكاسدة مؤقتا بواسطة الدولة. وقد انفقت الدائرة التي انشئت لتنفيذ هذه القوانين ٥٠٠ مليون دولار سنوياً.

٤) قوانين البنوك والبورصة. وغايتها الاشراف على اعمال البيوتات المالية لصدها عن المضاربات باسعار الاسهم والاوراق المالية وحبس الاعتمادات او توسيعها الخ. وكل هذه عمليات مالية هامة كانت البيوتات المالية الاميركية تسيطر بواسطتها على اقتصاديات الولايات المتحدة وسياستها وحكومتها ايضا.

وقد شمل «السلك الجديد» خططا وطرقا اخرى كثيرة لاصلاح اقتصاديات الولايات المتحدة وتحسين شؤون الطبقات الواسعة من سكانها ورفع مستواهم الاجتماعى ايضاً، وانشئت دوائر ولجان حكومية كثيرة لتنفيذ هذا المشروع الاصلاحى العظيم الشأن الواسع النطاق. اما المبدأ الاساسى الذى بني عليه هذا المشروع فهو ان من حق الدولة لا بل من واجبها ان تراقب اعمال الاهالى وتحمل كل فرد على توجيه جهوده لا الى فائدته الشخصية فقط بل الى فائدة المجتمع ايضاً. وهذا المبدأ مناقض للمبدأ الذى ساد فى اميركا حتى عهد روزفلت، اى مبدأ اطلاق الحرية للفرد بان يعمل ما يشاء دون التدخل بشؤونه ابداً، الا فى حال اختراقه احد البنود التي ينص عنها القانون. زد على ذلك ان «السلك الجديد» جاء مقيداً لايدى البيوتات المالية والصناعية والتجارية الكبرى فى الولايات المتحدة، فارضاً عليها واجب مراعاة مصالح وحريات المجتمع والفرد الاقتصادية والاجتماعية والمدنية والسياسية والشخصية، فى حين انها كانت قبلا ترى من حقها ان تستغل هذه المصالح كل الاستغلال لتزيد ثروتها ونفوذها بدون ادنى رادع وجداني او اجتماعى او دينى. ولذلك فان هذه البيوتات ما عتمت ان نسيت لروزفلت فضله فى انقاذها من الانقلاب الداخلى، فاخذت تكافح «مسلكه الجديد» بشتى الطرق حتى الدنيئة منها ايضاً. وقد عمدت بصورة خاصة الى تحريف تفاسير القوانين وتقديم الدعاوى ضد الدولة امام شتى المحاكم وعلى الاخص محكمة العدل العليا التي لها صلاحية البت فى امر كل قانون فيما اذا كان ملائما لقانون الدولة الاساسى او مخالفا له. فاذا قررت انه مخالف الغى للفور. وبالفعل افلحت هذه البيوتات في الغاء قسم من قوانين الاصلاح التي اصدرها روزفلت بمصادقة الكونغرس الاميركى. ولكن الدوائر والمؤسسات الحكومية والاهلية التي انشئت لتنفيذ هذه القوانين، وكذلك الروح الجديدة التي بثتها فى الشعب الاميركى لم تلغ ولم تقهر، ولاشك انها اصبحت جزءاً لا يتجزأ من جهاز الدولة وحياة السكان.

وها قد مرت ثماني سنوات والرئيس روزفلت لا يزال هو البطل في ميدان الاصلاح والتقدم الحقيقى، يستمد قواه المعنوية من نفسه الكبيرة وايمانه بسمو الغاية العامة التي جعلها نصب عينيه، ومن تأييد عشرات الملايين من السكان له. وهو يعارك اخصامه ومعارضيه باسما لا يشمت بهم اذا غلبهم، ولا ينثني عنهم واهن العزيمة اذا غلبوه، بل يجدد الكفاح باسلوب احسن وطرق انجع، ويستدرج الامور اذا صعب تحقيقها دفعة واحدة. وهو فى كل ما يقول ويفعل انما ينال مصادقة ممثلى الشعب فى الكونغرس والصحف والرأى العام بكثرة الآراء، ويقصد منفعة الشعب الذي اصطفاه مرتين لا منفعة شخصية او حزبية. فما اعظم الفرق بين ابن الديموقراطية هذا والدكتاتورين الطغاة الذين استبدوا بامور شعبهم وسحقوا ابناء امتهم اولاً ثم وجهوا انظارهم الى استعباد الامم الاخرى اشباعا لكبريائهم الجوفاء ولطمعهم الجنوني فى العظمة والسؤدد.

(انتهى)

•••

قصة الاسبوع

الانسة فيفى

من ظواهر الاحتلال الالمانى لفرنسا سنة ١٨٧٠

بقلم الكاتب الفرنسى الشهير غي دى موباسان

عندما انتهى القائد الالمانى فون فالسبورغ من مطالعة رسائله وجريدته الالمانية التي قدمها له الجندى خادمه، ترك مجلسه والقى فى الموقد ثلاث او اربع قطع من الخشب الاخضر — اذ ان هؤلاء السادة المحتلين اخذوا يقطعون اشجار الحديقة لتدفئة انفسهم بها — ثم سار نحو النافذة. كان المطر ينهمر كالسيل — مطر نورماندى مألوف غمر كل شيء، كما هى العادة فى نواحى روان، ساقية فرنساء التي احتلتها الجيوش الالمانية.

غاص القائد فى تأملاته طويلا وهو ينقر على زجاج النافذة لحناً المانياً معروفاً الى ان قاطعه صوت من ورائه. فالتفت واذا بالبارون فون كلونيشتاين — ثانيه فى الرتبة — يدخل الغرفة.

صافح القائد مساعده واخذ يشرب قهوته مصغياً الى تقرير مرؤوسه عما جرى. بعد ذلك سار الاثنان نحو النافذة، وصرحا بان الحالة اصبحت لا تطاق. كان القائد متزوجاً هادىء الطبع، ولذلك كان فى استطاعته تكييف نفسه للظروف. اما البارون فقد كان من المنهمكين فى الملذات، يكثر التردد على اماكن اللهو، شديد الولع بالنساء. ولذا كاد يجن لاضطراره على السكوث فى ذلك القصر الفرنسى الذى اتخذته القيادة مقراً لها يلازم العفاف كالسجين، ثلاثة اشهر بتمامها.

في تلك اللحظة طرق الباب ودخل الغرفة احد الجنود فكان مجرد ظهوره معلناً بان طعام الافطار جاهز. فذهب الاثنان الى غرفة الطعام وهناك التقيا بثلاثة ضباط ادنى منهما رتبة وهم : الملازم الاول اوتو فون غروسلنغ، والملازمان الثانيان فريتش وكونت فون آيرك. وكان هذا الاخير قصير القامة جداً، اشقر الشعر، كثير الكبرياء، خشناً فى معاملته للناس صارماً نحو الاسرى، شرس الطباع للغاية.

اخذ رفاقه يدعونه «الآنسة فيفى» منذ ان وطئت قدماه ارض فرنسا، ذلك لانه كان يتأنق فى هندامه وله خاصرة نحيفة بحيث يبدو كانه ممنطق بمنطقة نسائية، ولانه اعتاد ان يعبر عن امتعاضه الشديد من كل شيء بالعبارة الفرنسية : «فى فى دونك».

كانت غرفة الطعام فى ذلك القصر مستطيلة فخمة ولكن مرآتها الجميلة كانت محطمة برصاص المسدس، واقمشتها المزركشة ممزقة قطعاً قطعاً بحد السيف — دلالة على الطريقة التى اختارها «الآنسة فيفى» للتسلية وقتل الوقت.

كانت جدران الغرفة مزينة بثلاث صور مزخرفة لفارس، وكاردينال، وقاض — صور ثلاثة من آباء العائلة الفرنسية صاحبة ذلك القصر. فثقب رجال هذه القيادة ثقباً فى فم كل من هذه الصور وادخلوا فيه غليوناً المانياً من الصينى.

تناول الضباط طعام افطارهم في هذه الغرفة المشوهة. ولما انتهوا من ذلك ولجأوا الى التدخين، اخذوا كعادتهم يتكلمون عن حياتهم المملة. تداولت الايدى كؤوس البراندى، واستلقى الجميع على ظهور كراسيهم، وكان كلما فرغ كأس ملأوه، بشيء من الضجر والاستسلام. اما كأس الآنسة فيفي فكان يفرغ كل دقيقة. غشى الجميع ستار كثيف من الدخان، وغاص كل منهم فى شبه سبات احمق بتأثير المخدر، وظلوا فى حالتهم هذه كالسكارى الذين لا عمل لهم. وعلى حين غرة صاح البارون : « والله انها حالة لا تطاق ! علينا ان نفكر فى شيء نعمله. » فسأله الملازم الاول والملازم الثانى: «ماذا، يابارون؟»

فكر البارون لحظة ثم اجاب «ماذا ؟ علينا ان نلجأ الى شيء من التسلية، اذا اذن القائد بذلك »

— واي نوع من التسلية تعني يا بارون — سأله القائد :

— انى كفيل بترتيب ذلك كله، ياحضرة القائد، وسابعث باحد الجنود الى روان ليأتينا ببعض الآنسات من هناك، فانا اعرف اين يمكن الحصول عليهن. وحينئذ نقيم ولمة عشاء ونقضى ليلة واحدة على الاقل فى طرب ومرح.

هز القائد كتفيه باستخفاف وقال: «لاشك انك قدفقدت رشدك، ياصاح »

ولكن الضباط التفوا حول القائد وقالوا: « دع البارون ينفذ مراده، ياحضرة القائد. ان الضجر هنا مريع جداً. »

واخيراً اذعن القائد، فدعا البارون احد الجنود الامناء، وكان هذا كالآلة الميكانيكية لا تعلو شفتيه ابتسامة ولكنه كان ينفذ اوامر رؤسائه بالحرف الواحد. امتثل الجندى امام البارون واصغى الى تعليماته بجمود ثم انصرف. ولم تمر خمس دقائق حتى سمعت قرقعة عجلات عربة عسكرية كبيرة تجري تحت المطر المنهمر باسرع ما تستطيع جرها اربعة جياد. وكأن الضباط قد افاقوا من سباتهم، فسطعت عيونهم، واخذوا يتسامرون.

لم يستطع الآنسة فيفى السكوث فى مكان واحد بل اخذ يقوم ويقعد، ودارت انظاره مفتشة عن شيء يدمره. وعلى حين غرة صاح مغتبطاً: «دعنا ننسف لغما!»

كان «اللغم» من مخترعات الآنسة فيفي وطريقة من طرق التدمير التي وجد فيها تسليته وولع بها ايما ولع. وكان سائر الضباط يغتبطون لالغامه هذه مدة خمس دقائق على الاقل.

هذه المرة ايضاً قصد الآنسة فيفي قاعة الجلوس الفخمة الملأى بالاوانى والتماثيل الثمينة ليفتش عن وعاء يصلح للغم، ثم عاد يحمل ابريقا للشاي معمولاً من الصينى النفيس، فملأه باروداً وادخل فيه فتيلا، ثم عاد به الى قاعة الجلوس، ورجع مسرعا بعد ان اوصد الباب وراءه. حينئذ وقف جميع الضباط ينتظرون وعلى وجوههم امائر الفضول الصبياني؛ وحالما هز الانفجار ارجاء القصر، تهافتوا جميعهم على باب الغرفة.

كان الآنسة فيفى اول من دخل غرفة الانفجار، ففرك يديه جذلاً لمرأى الدمار الجديد الذى احدثه. والتقط كل من الضباط قطعة من الاوانى او التماثيل المهشمة يتأملها. اما القائد فاخذ ينظر بعين ابوية الى هذه القاعة الفخمة التي دمرها رفاقه بهذه الطريقة الفظيعة.

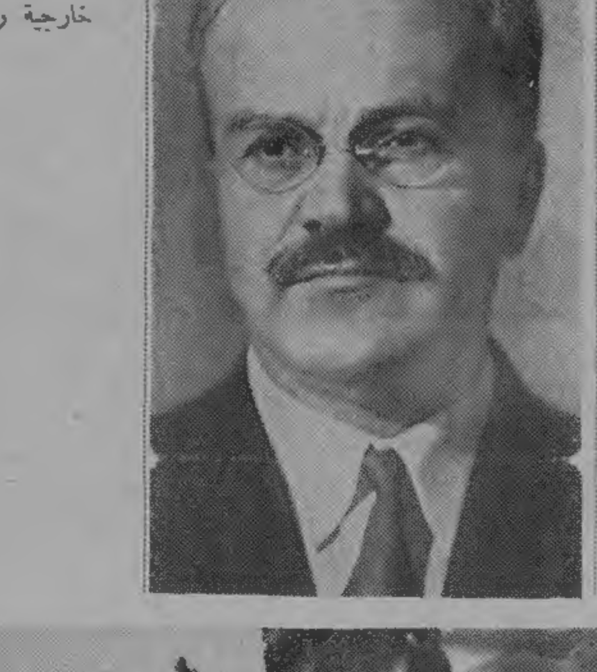
عاد القائد الى غرفة الطعام ولما كان الدخان الكثيف قد ملأ ارجاءها، فتح احدى النوافذ. ثم تبعه سائر الضباط يتناول كؤوسهم ولما رأوا النافذة مفتوحة التفوا حولها، واخذوا يتأملون فى برج الكنيسة البعيدة الذى انتصب كسن رمح موجه نحو السحاب.

لم تدق نواقيس هذا البرج منذ دخل الالمان القرية — وكانت هذه المقاومة الوحيدة التي جابهها المحتلون من قبل سكان الضاحية. فقس الكنيسة لم يرفض ايواء الجنود الالمان واطعامهم، لا بل انه شرب كأسا من البيرة مع قائد العدو مراراً عديدة، وقام بمهمة الوسيط المحترم بينه وبين السكان عدة مرات ايضاً، ولكنه رفض ان يدق النواقيس دقة واحدة. ولو طلب اليه ذلك لآثر الموت رميا بالرصاص على اجابة الطلب. تلك كانت خطته فى الاحتجاج على الاحتلال، وهو احتجاج سلمى صامت، اليق احتجاج بالقس رجل الحلم لا رجل الدماء — كقوله هو بنفسه. وعلى بعد خمسة وعشرين ميلا حول الكنيسة كان السكان يلهجون بحمد هذا القس لبسالته فى اعلان الحزن العام باصراره على اخماد صوت نواقيس كنيسته. وقد اخذ اهل القرية كلهم الحماس لمقاومة القس هذه فغدوا على استعداد لتأييده مهما كلفهم ذلك من امر، حيث انهم رأوا في هذا الاحتجاج الصامت ترساً منيعاً لشرف وطنيتهم. اما فيما عدا ذلك، فانهم لم يرفضوا للمنتصرين الالمان امراً.

ضحك القائد ورجاله لهذه الجراءة البريئة، وبما ان الناس فى ضاحيتهم اظهروا نحوهم الكرم والاذعان، فانهم اباحوا لهم وطنيتهم البكماء. اما الآنسة فيفى فكان يود ان يرغم السكان على دق الناقوس. ولقد ازعجته سياسة الاذعان التي اتخذها رئيسه نحو وساوس القس، وشرع يرجوه كل يوم ان يأذن له بدق الناقوس ولو دقة واحدة فقط على سبيل المزاح. ولكن القائد لم يذعن لتوسلاته.

وقف الرجال الخمسة امام النافذة واستنشقوا الهواء الرطب دقائق معدودة واخيراً قال الملازم ضاحكا : «ان الاوانس ان يجدن الطقس ممتعاً هذا النهار». بعد ذلك تفرق الضباط كل الى ناحيته، بينما انهمك الكابتن فى مباشرة اعداد العشاء.

(البقية فى الصفحة ٣)



المستر مولوتوف وزير خارجية روسيا

المستر مايسكى السفير الروسى فى لندن مع قرينته.

المسئول : ي. يصيب
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦